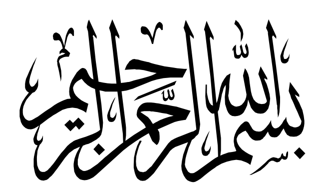


أصح الأنباء
عن
فضل الشهداء

إعداد : عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي

حقوق الطبع والترجمة لكل مسلم ومسلمة

الطبعة الأولى

١٤١١هـ

الطبعة الثانية

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م





مقدمة الطبعة الثانية

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فكانت طبعة هذا الكتيب الأولى عام ١٤١١هـ عند الاعتداء على الحد الشمالي للمملكة العــربية السعودية ، والحمد لله على نصره وتمكينه . وها هو الحـــد الجنوبي لدولة الإسلام الأم مهبط الوحي وبـــلاد الحرمين الشريفين يتعرض للاعـــتداء من قبل شرذمة فاسدة باغـــية . نسأل الله أن يدحرهـــا ويكفى بـــلاد الحـــرمين قلعـــة الإسلام الحصينة شرها . وهذه الرسالة مواساة وعزاء وبشرى بأصح الأنباء عن فضــــل هؤلاء الشهداء أُعيد طبعها ونشرها ليعم نفعها أخواني وأخواتي الذين قدموا أبناءهم شهـــداء ، ونسأل الله أن يجعلهم شفعاء لـــذويهم كما ثبت في سنة المصطفى صلى الله علية وسلم وآخر دعوانا أن الحمـــد لله رب العالمين .

وكتبه عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي

الطائف– وادي وج – ١٤٣١/١/١٠ هـ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ
قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩
فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ
يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ
١٧٠ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ﴾ آل عمران

تقـــديم

الشهادة أسمى المطالب، دم الشهيد أزكى من المسك ، الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، موكب الشهداء يتلو موكب الأنبياء ، هذه الرسالة تحدَثك عن أخبار الشهداء الشائقة ، فهنيئاً لهم الشهادة .

وشكراً للمؤلف .

عائض بن عبد الله القرني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ آل عمران

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ الأحزاب

أما بعد :

فهذه رسالة موجزة جمعت فيها الصحيح من الأنباء والأخبار عن فضل الشهادة في سبيل الله وفضل الشهداء ، وما يلقونه عند ربنا سبحانه وتعالى ، أردت من خلالها تهنئة ذوى الشهداء ((في كل مكان)) على ما يحصل عليه أبناؤهم وأقاربهم عند الله ، وبيان ما يحصل أيضاً لذوى الشهيد من الشفاعة التي قد تشملنا إن شاء الله تعالى ، مع بيان وشرح وتفسير مختار لبعض الآيات والأحاديث ذات العلاقة بالموضوع .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الشهداء وأن يغفر لنا ويتجاوز عن سيئاتنا ، وأن يعز هذا الدين ويهزم كل من أراد به سوءاً ، كما أسأله أن يثبت أقدام إخواننا المجاهدين في كل مكان وأن يتقبل من مات منهم شهيداً .

ختاماً أشكر كل من عمل على نشر هذه الرسالة وطبعها وتوزيعها أو ساهم في طبعها وتوزيعها مجاناً ووقفاً في سبيل الله.

كتبه

عبد الله بن أحمد بن محمد العلاف الغامدي

هنيئاً للشهداء

نعم هنيئاً لمن يقتل في سبيل الله ، هنيئاً لمن يقتل لتكون كلمة الله هي العليا ، هنيئاً لمن اختصر الطريق إلى الجنة ، هنيئاً لمن أمن فتنة القبر .. هنيئاً لمن أمن الفتان ، فقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((**رباط يوم وليلةٍ في سبيل الله خيرٌ من صيام شهر وقيامه . وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعملهُ ، وأُجرى عليه رِزقُه ، وأمِنَ الفَتان**)) . رواه مسلم .

هنيئاً لمن غُفرت له ذنوبه وكُفرت معاصيه كما أخبرنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**القتل في سبيل الله يُكفّرُ كل شيءٍ إلاّ الدَيْن**)) **رواه مسلم** .

هنيئاً للشهداء مُقامهم عند ربهم يرزقون كما أخبرنا ربنا عز وجل في كتابه الكريم وهنيئاً لهم حياتهم عند خالقهم حيث تتجول أرواحهم في الجنة .

والله وتالله إن اللسان ليعجز عن الكلام والقلم يعجز عن الكتابة . . . لا نستطيع أن نصف الفضل والنعيم الذي يلقونه . . . نعم . . إن للشهداء فضلاً عظيماً نغبطهم عليه ونتمنى والله أن نصل إلى ما وصلوا إليه ، يكفيهم حياتهم الخالدة في رحاب الله .

هنيئاً لذوي الشهداء

هنيئاً لهم شفاعة أبنائهم ، حيث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم من حديث أبي الدرداء رضـــي الله عنه حيث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته**)) رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٧٤٧ .

فليهنأ ذوي الشهداء بهذا الفضل العظيم الذي قـــد يشملهم ، فالأسرة الواحدة قد يقل عدد أبنائها وذويها عن السبعين بكثير ، فما بالكم بـــمن قـــدم من أبناءه أكثر من شهيد ؟ .

إنه لفضل عظـــيم ، يُغبـــط عليه أهل الشهيد في كل مكان .

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الشهادة في سبيله ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

قال تعالى في سورة آل عمران :

وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾
وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾

وقال سبحانه وتعالى في سورة البقرة قبل ذلك :

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟
شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

وقال تعالى في سورة آل عمران :

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ

بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟
بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

وأين يحشر الشهداء ومع من نجدهم يوم القيامة ؟ لننظر إلى فضل الله عليهم من خلال هذه الآيات في سورة النساء :

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم
مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ
أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ
بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾

وما هو جزاء من يشري الحياة الدنيا بالآخرة ؟

الإجابة في هذه الآية من سورة النساء أيضاً حيث قال

تعالى :

فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

وقال سبحانه وتعالى في سورة الأنفال :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟
وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

ومن أراد أن يتعرف على أحكام كثيرة ومفيدة في الجهاد فليرجع إلى القرآن الكريم وخاصة سورة الأنفال وتفسيرها ففيها الخير الكثير والعلم لمن أراد أن يستزيد . وكذلك سورة التوبة .

وانظر أخي إلى هذه الآية وما فيها من المعاني والعبر والمثل الأعلى لله فانظر للصورة الرائعة لهذا البيع . . نعم والله إن ذلك هو الفوز العظيم . . قال تعالى في سورة

التوبة :

۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم
بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ
وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ
وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ
بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١

والآيات كثيرة وعظيمة وهى أكثر من أن تحصى في هذه الرسالة اليسيرة .

ويكفينا أخذ العبرة من خلال مراجعة تفسير الآيات البينات لنشحذ همتنا للجهاد ولطلب الفردوس من الجنان والآن . . .

إلى المزيد من الفضائل التي وضحها لنا رسولنا الكريم الذي لا ينطق عن الهوى . . . وإلى الأحاديث . .

فضل الشهادة والشهداء في الحديث النبوي الشريف

فضل الشهداء *

قال الإمام مسلم رحمه الله (١٨٨٧) :

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن أبي معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله عن نمير (واللفظ له) حدثنا أسباط وأبو معاوية قالا حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال :

سألنا عبد الله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية ﴿ **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون** ﴾ **قال : أما إنّا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :**

((أرواحهم في جوف طيرٍ خُضرٍ لها قَناديلُ معلقةٌ بالعرشِ تَسْترحُ من الجنَّةِ حيـــثُ شَاءت ثم تأوي إلى

* نقلا من كتاب الصحيح المسند من الأحاديث القدسية – للشيخ مصطفى بن العدوى ص ١٠٣ / ١٠٦ / ١٠٧ / ١١٠ .

تلك القناديل فاطَلع إليهم ربُّهم اطلاعةً فقال : هل تَشْتَهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهى ونحن نسرحُ من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يُتركوا من أن يسأَلُوا قالوا : يارب نريد أن تُرَدَّ أرواحَنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجةٌ تُركوا)) . (حديث صحيح) .

قال الطبراني رحمه الله (المعجم الكبير ١٠٤٦٦) :
حدثنا سليمان بن الحسن العطار أبو أيوب البصري حدثنا محمد بن على بن الحسن بن شفيق قال :سمعت أبى أخبرني الحسين بن واقد عن الأعمش عـــن شقيق أن ابن مسعود حدثه :

((أن الثمانية عشر الذين قُتلوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم بَدرٍ جَعلَ أرْواحَهم في

الجنة في طيرٍ خُضرٍ تَسرحُ في الجنةِ قال فبينما هُم كذلك إذ طلعَ علـــيهم ربُكَ اطلاعةً فقال : ((يا عبادي ماذا تشتهون ؟)) فيقولون في الرابعة تَرُدُ أرواحَنا في أجسادِنا فنقتل كما قتلنا)) . (حديث موقوف صحيح) .

قال النسائي رحمه الله (٦ / ٣٦) :

أخبرنا أبو بكر بن نافع قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((يؤتى بالرجل من أهلِ الجنةِ فيقول الله عَزّ وَجَلّ يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب خير منزلٍ فيقول : سل وتمن فيقول : أسألُك أن تَرُدني إلى الدنيا فأُقتل في سبيلك عشرَ مراتٍ لما يرى من فضلِ الشهادة)) . (حديث صحيح) .

قال الأمام البخاري رحمه الله (٣٦) :

حدثنا حرمي بن حفص قال حدثنا عبد الواحـــد قال حدثنا عمارة قال حدثنا أبو زرعه بن عمرو بن جرير قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

((انتدب الله لمــن خرَجَ في سبيــله – لا يُخرجه إلاّ إيمانٌ بي وتصــديقٌ برسلي _ أن أُرْجِعهُ بمــا نال من أجر أو غنيمة أو أدخِلهُ الجنة ولــولا أن أشُــق على أمتي ما قعدتُ خلــف سَرية . ولوَدِدتُ أني أقتَــلْ في سبيل الله ثم أُحيا ثم أُقتلْ ثم أُحيا ثم أُقتل)) .

قال الأمام أحمد رحمه الله (٣ / ١٣١) :

حدثنا عبــد الرحمن يعني ابن مهدي عن حمــاد بن سلمه عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

يُؤتى بالرجلِ من أهل الجنةِ يوم القيامةِ فيقولُ الله عزَ وجل : يا ابن آدم كيف وجدت مترلك فيقول : يا رب خيرَ مترلٍ فيقول : سل وتَمَنهْ فيقول : ما أسألُ وأتمنى إلاّ أن تَرُدّني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشرَ مراتٍ لما يرى من فضلِ الشهادة)) . (حديث صحيح) .

قال الأمام أحمد رحمه الله (٣ / ١٣١) :

حدثنا روح ثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما يحكي

عن ربه تبارك وتعالى قال :

((**أيما عبـــدٍ من عبادي خَرج مجاهداً في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنتُ له أن أُرجعه بما أصاب من أجرٍ وغنيمةٍ وإن قبضته أن أَغْفِرَ له وأرحمه وأُدخله الجنَّةَ**)).

(**حديث صحيح لغيره**). أ.هـ .

وأيضاً مما أخبرنا بـــه الرسول صلى الله عليه وسلم ما يلي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**الشُّهداءُ الذين يُقتلون في سبيـــلِ الله في الصَّفِّ الأولِ ، ولا يلتفتُون بوجوههم حتى يُقتلوا ، فأولئكَ يُقلونَ في الغُرفِ العُلا مِنَ الجنَّةِ يضحكُ إليهم ربُّكَ ، إنَّ الله تعالى إذا ضَحكَ إلى عبدِهِ المؤمنِ فلا حسابَ عليه**)).

(**صحيح) صحيح الجامع برقم ٣٧٤٠** .

وقال صلى الله عليه وسلم :

((**الشهيدُ لا يجدُ ألـــمَ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم مسَّ القَرَصةِ**)) . (**صحيح) صحيح الجامع برقم ٣٧٤٥** .

وقال أيضاً :

((**الشهيدُ لا يجدُ مَسَّ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم القَرَصةِ يُقرصُها**)) . **(صحيح) صحيح الجامع برقم ٣٧٤٦** .

وورد في مختصر تفسير ابن كثير ما يلي :

حديث آخر : روى الإمام أحمد عن محمد بن إدريس الشافعي عن مالك بن أنس الأصبحي عن الزهري عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٠٧ :((**نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم بعثه**)).

ففي هذا الحديث البشارة لكل مؤمن بأن روحه تكون في الجنة تسرح أيضاً فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة والسرور ، وتشاهد ما أعد الله لها من الكرامة وهو حديث عزيز عظيم .

من كتاب تيسير العلي القدير اختصار تفسير ابن كثير — محمد نسيب الرفاعي ص ٣٣٣ .

ومن الشهداء أيضاً :

ما أخبرنا وأنبأنا به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث ثبت عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم :

((**الشهادةُ سَبعٌ سوى القتلِ في سبيلِ الله ، المقتولُ في سبيل الله شَهيدٌ ، والمطْعونُ شَهيدٌ ، والغَريقُ شَهيدٌ ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شَهيدٌ ، والمبطونُ شَهيدٌ ، وصاحبُ الحريق شَهيدٌ ، والذي يموتُ تحتَ الهدمِ شَهيدٌ والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ شهيدةٌ**)) .

(صحيح) صحيح الجامع برقم ٣٧٣٩ .

وقال أيضاً :

((**الشُهداءُ خمسةٌ : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغَريقُ ، وصاحب الهدمِ ، والشهيدُ في سبيل الله**)) .

(صحيح) . صحيح الجامع برقم ٣٧٤١ .

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((**من طلب الشهادةَ صادقاً أُعطيها ولو لم تُصبْهُ**)) .

رواه مسلم .

وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم :

((**من سأل الله الشهادة بصدق بلّغهُ الله منازل الشهداءِ وإن مات على فراشه**)) . **رواه مسلم .**

* سبب نزول قولِ الله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾

(آل عمران)

قال أبو داود رحمه الله (٢٥٢٠):

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أُمية عن أبي الزبير (١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

---

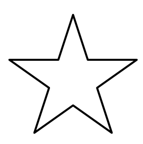
* من كتاب الصحيح المسند من الأحاديث القدسية – للشيخ مصطفى بن العدوى ص ١٠٩ / ١١٠ .

(١) أبو الزبير مدلس وقد عنعن إلا أنه روى الحديث عن أحمد (١ /٢٦٥) عـــن ابن عباس بدون ذكر واسطة وذكر هنا الواسطة وقال ابن كثير (التفسير ١ / ٤٢٦) : وهذا أثبت أي التي فيها ذكر الواسطة .

هذا وللحديث شاهد لأصله أخرجه الحاكم في مستدركه (٢ / ٣٨٧) . ولمزيد من الشواهد انظر تفسير الطبري (٤ / ١١٣) .

((لما أصيب إخوانكم بأُحدٍ جعل الله أرواحهم في جوف طير خُضْرٍ تَرِدُ أنهارَ الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب مُعلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يُبلّغُ إخواننا عنا أنّا أحياء في الجنة نُرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب ؟ فقال الله سبحانه : أنا أبلغهم عنكم قال فأنزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله . . .) إلى آخر الآية (حديث حسن) .

(وأخرجه أحمد (١ / ٢٦٥ _ ٢٦٦) وابن جرير الطبري (٤ / ١١٣) والحاكم (٢ / ٨٨ ، ٢٩٧)) .



سبب نزول آخر للآية

قال الترمذي رحمه الله (٣٠١٠) .

حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبــد الله يقول لَقِيني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله سلم فقال لي :

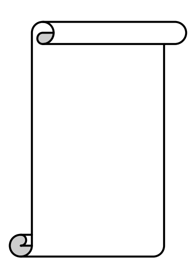
((يا جابرُ مالي أرَاكَ منكسراً ؟ قلت : يا رسول الله استُشهد أبي قتل يوم أحدٍ وترك عيالاً ودَيْناً قال : أفلا أُبشرك بما لَقيَ الله به أباك . قال قلت بلى يا رسول الله . قال : ما كَلّم الله أحداً قط إلاّ من وراء حِجاب وأحيا أباك فكلمه كِفَاحاً فقال : يا عبدي تمنَّ عليّ أُعطِكَ قال : يا رب تُحييني فأقتلُ فيكَ ثانيةً . قال الرّبُ عز وجل : إنه قد سبق مني (أنهم إليها لا يرجعون) قال وأُنزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً . .) .[1]

---

(١) ولا مانع لتعدد أسباب النزول للآية الواحدة ، ولمزيد في هذا انظر كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول لشيخنا مقبل بن هادى الوادعي رحمه الله .

(حديث صحيح لشواهده) (٢)

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٠٠) ، (٩١٠) .



(٢) ففي إسناده موسى بن إبراهيم لم يوثقه معتبر ، وابن حبان معروف بالتساهل في توثيق المجاهيل ، لكن للحديث شاهد عند أحمد (٣ / ٣٦١) وعبد بن حميد المنتخب بتحقيقي (١٠٣٧). أ . هـ . من كلام الشيخ مصطفى العدوى.

❖ تفسير قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ
ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ
١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ
يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ
١٧٠ ۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ﴾ آل عمران .

﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً** ﴾ أخرج الإمـــام أحمد وغيره من حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم : ((**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل**

*نقلاً عن مختصر تفسير المنار – لمحمد رشيد رضا ص ٤٣٦ جزء ١ .

من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا – وفى لفظ – قالوا من يبلغ إخواننا أننا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب ، فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله هؤلاء الآيات)).

والمعنى : لا تحسبن يا محمد ، أو : أيها السامع لقول المنافقين الذين ينكرون البعث أو يرتابون فيه فيؤثرون الدنيا على الآخرة أن من قتلوا في سبيل الله أموات فقدوا الحياة وصاروا عدماً (بل) هم (**أحياء عند ربهم يرزقون**) في عالم غير هذا العالم هو خير منه للشهداء وغيرهم من الصالحين ، ولكرامته وشرفه أضافه الرب تعالى إليه فهذه العندية عندية شرف وكرامة لا مكان ومسافة. وقيل : عندية علم وحكم . وإذا كان الأمر كذلك فليس يضير أولئك الذين قتلوا في سبيل الله قتلهم ، وليس ما صاروا إليه دون ما كانوا فيه .

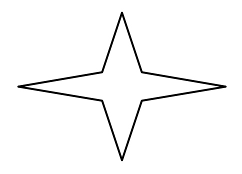
(**فرحين بما آتاهم الله من فضله**) أي : مسرورين بما أعطاهم الله من فضله – أي : زيادة على ذلك الرزق الذي استحقوه بعملهم – فالفضل : ما كان في غير مقابلة عمل (**ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم**) الاستبشار : السرور الحاصل بالبشارة وأصل ((الاستفعال)) طلب الفعل ، فالمستبشرون بمنزلة من طلب السرور فوجده بالبشارة ويصح أن يكون معنى الطلب فيه على حاله ، والذين لم يلحقوا بهم : هم الذين بقوا في الدنيا . وإنما قال : (**من خلفهم**) للدلالة على أنهم وراءهم يقتفون أثرهم ويحذون حذوهم فهو قيدٌ فيه الخبر ، والحث ، والترغيب ، والمدح ، والبشارة ، وهو من البلاغة بالمكان الذي لا يطاول .

والمعنى : يتوقعون أن يبشروا في وقت قريب بقدومهم عليهم مقتولين في سبيل الله كما قتلوا ، مستحقين من الرزق والفضل الإلهي مثل ما أوتوا ، أو أنهم يُسرون بذلك عند حصوله .

وقوله : (أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) بدل اشتمال من (الذين لم يلحقوا بهم) أي : يستبشرون بهم من حيث لا خوف عليهم ، فالخوف والحزن على هذا منفيان عن الذين لم يلحقوا بهم ، أي : إن الفرح والاستبشار يكونان شاملين ، بسبب انتفاء الخوف والحزن عنهم حيث هم . كما يحتمل أن يكون المراد نفيهما عن الذين لم يلحقوا بهم أيضاً والمختار عندي : أن المراد بنفي الخوف والحزن نفيهما عن الذين لم يلحقوا بهم ممن قاتل معهم ولم يقتل وأن الآية الآتية مفسرة لذلك . والخوف : تألم من مكروه يتوقع ، والحزن : تألم من مكروه وقع . ويجوز أن يكون المعنى : أنه لا خوف عليهم في الدنيا من استئصال المشركين لهم أو ظفرهم بهم ثانية ، ولا هم يحزنون في المستقبل البعيد عندما يقدمون على ربهم في الآخرة .

(يستبشرون بنعمة من الله) ضمير (يستبشرون) : إما للشهداء ، وإما للذين لم يلحقوا بهم ، فإن كان الشهداء فهو عبارة عما يتجدد لهم من نعمة وفضل ، أو : المراد بقوله

(بنعمة) ما ذكره في الآية السابقة كونهم أحياء عنده يرزقون (وفضل) هو عين ما ذكره في الآية السابقة ، من كونهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وإن كان للذين لم يلحقوا بهم فالمعنى : أنهم يستبشرون بمثل ما فرح به الشهداء (وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) .



* باب الصلاة على الشهيد

عن جَابر بن عبدِ الله رَضِيَ الله عنهما قال :

((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجمعُ بينَ الرَّجلين مــن قتلَى أُحُدٍ في ثَوبٍ واحدٍ ، ثُمَّ يَقولُ : أيَّهُما أكثرُ أخذاً للقرآنِ ، فإذا أُشـــير لهُ إلى أحَدهِمَا قدَّمه في اللَّحدِ ، وقالَ : أنَا شهيدٌ على هؤُلاءِ يومَ القِيامَةَ ، وأمرَ بِدَفنهِم في دِمَائِهم ولَمْ يُغسَلُّوا ولَم يُصلَّ عليهم)) .

معنى الحديث : يقـــول جابر رضي الله عنه ((كان رسول الله صلـــى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد)) أي يلفهما في ثوب واحدٍ ويفصل بينهما بالإذخر ، ثم يقول : ((أيَّهُما أكثرُ أخذاً للقرآنِ)) أي ثم يسأل صلى الله عليه وسلم عن أكثرهما حفظاً للقرآن وعلماً به .

((فإذا أشير إلية)) أي فإذا أشار الصحابة إلى أكثرهما حفظاً ((قدمه في اللحد)) على غيره تكريماً للقرآن وأهله . ((وأمر

*من كتاب منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري – حمزة محمد قاسم

بدفنهم في دمائهم ، لم يغسلوا ولم يصلَّ عليهم)) أي بدون غسل ولا صلاة .

الحديث : أخرجه أصحاب السنن أيضاً .

فقه الحديث : دل الحديث على ما يأتي : أولاً : أن الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه ، وهو مذهب المالكية والشافعية (١) وقال أبو حنيفة : يصلى علية ، ولا يغسل ، وقال أحمد : ((ما شأن حنظلة ؟ فإني رأيت الملائكة تغسله)) وذلك لأنه جامع أهله وخرج إلى المعركة فاستشهد فغسلته الملائكة ولا يصلى عليه في أحدى الروايتين عند أحمد . ثانياً : جواز الجمع بين عدة أموات في ثوب واحد وقبر واحد ، وهو مذهب الجمهور . والمطابقة : في قوله : ((ولم يغسلوا ولم يصلَّ عليهم)) .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه :

((أن النبي صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميتِ ثم انصرف إلى المنبر فقال :

---

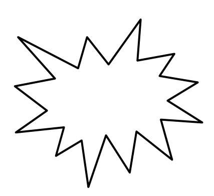
(١) ((الإفصاح)) لابن هبيرة الحنبلي .

((إني فَرَطٌ لكم وإني شهيدٌ عليكُم وإني والله لأنظرُ إلى حَوضِي الآن ، وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خَزائن الأرض أو مَفاتيحَ الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تُشرِكُوا بعدي ، ولكني أخاف عليكم أن تَنَافَسوا فيها)) .

معنى الحديث : يحدثنا عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، أي صلى عليهم صلاة الجنازة كما يصلي على غيرهم من الموتى العاديين ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : ((إني فرط لكم)) أي : سابقكم وأول واردٍ منكم على الحوض يوم القيامة ((وأنا شهيد عليكم)) أي وأنا شهيد لكم يوم القيامة بالشهادة في سبيل الله ، ((وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض)) أشار بذلك إلى اتساع الدولة الإسلامية ، وكثرة فتوحاها ، وتدفق الأموال عليها ، لأن من فتح بلداً فكأنما تسلم مفاتيح خزائنه ، وامتلك ثرواته وأمواله ، ((ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها)) ، أي ولكنني أخشى أن يحملكم التنافس على المال والجاه على التنازع فيما بينكم فيودي بكم ذلك إلى العداوة والبغضاء

والتقاتـــل على الـــدنيا وخيراتها . الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

فقه الحـــديث : دل الحـــديث على ما يأتي : أولاً : مشروعية الصلاة على الشهيد وهو مذهب أبي حنيفة خلافاً للجمهور ، لقوله في الحديث : ((خرج صلى الله عليه وسلم يوماً فصلى على أهل أحـــد صلاته على الميت)) ثانياً التحذير مـــن إقبال الدنيا وفتنتها ومخـــاطرها ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه . والمطابقة : في قـــول عقبة رضـــي الله عنه : ((خرج يوماً فصلى على أهل أحد)) .



شرط صحة الجهاد وأثر النية فيه *

الجهاد كسائر الأعمال الشرعية لا يصح إلاَّ بالنية والإخلاص لله وأن يقصد به إظهار دين الله وإعلاء كلمته حتى يكون دين الإسلام مهيمناً .

قال الله تعالى :

(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)

والحكمة في مشروعية الجهاد حمل الناس على أن يدخلوا في دين الله أفواجاً ، وهو كذلك صدّ لأعداء الإسلام أن يقتحموا دولة الإسلام أو أن يضروا بمصالحه ، وهذا عمل شرعي شرطه النية وإخلاص القصد .

وإذا كان للمجاهد قصد آخر غير إعلاء كلمة الله ، فإن جهاده يختل وثوابه ينقص بحسب نقص إخلاصه وتعدد مقاصده ، وقد يبطل جهاده بسبب فساد النية وفقد الإخلاص ، كما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله

---

*من كتاب النية للشيخ صالح بن غانم السدلان حفظه الله .

عنه ، أن رجـــلاً أعرابياً أتـــى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليُذكر والرجل يقاتل ليُرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قاتل لتكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله)) (١) .

---

(١) رواه مسلم في كتاب الأمارة باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا – ٣ / ١٥١٢ .

من خطبة في فضل الجهاد *

هنيئاً لمن استشهد في سبيل الله ، وهو يجاهد لإعلاء كلمته ، ويذود عن أعراض المسلمين وأموالهم ودمائهم وممتلكاتهم .

هنيئاً لهم ما أعده الله لهم من العزة والكرامة في جنات عدن ، في مقام عظيم ، لا يعلمُ كنهه إلا علاّم الغُيوب وفاطر السماوات والأرض .

هنيئاً لأولئك الأبطال الذين حملوا أرواحهم على أكفهم رخيصة في سبيل الله فداء لله ورسوله ، وهم يعلمون أن الحياة والموت بيد الله ، وأن الإقدام في الحروب والاستبسال في القتال لا يدني من الموت ، وأن الإحجام والجبن لا يبعد عنه ، والأعمار بيد الله الواحد القهار

وَمَا كَانَ

لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ

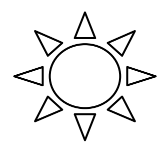
*للشيخ الدكتور عبد الله بن صالح الزير – ألقاها في الجامع الكبير بالطائف .

ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ آل عمران

هنيئاً لهم بشرى ربهم بحياة دائمة حياةِ العزة والكرامة في دار النعيم المقيم . . . .

. . . وهنيئاً لذوي الشهيد وأقاربه الصابرين المحتسبين ما بشرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن الشهيد يشفع في سبعين إنساناً من أقاربه . ولما للشهيد من هذه المكانة الرفيعة والمترلة السامية العظيمة ، فقد عني رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة فيما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((والذي نفس محمد بيده لودِدت أن أغزوَ في سبيل الله فأُقتل ثم أغزو فأُقتل ثم أغزو فأُقتل)) . ولما للشهيد من هذه المكانة فقد رَغبّ الإسلام في تمنيها ووعد على ذلك الأجور العظيمة ، فقد أخرج مسلم عن سهيل بن حُنَيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من سأل الشهادة بصدق ، بلّغَهُ الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)) وفى رواية ((من طلب الشهادة صادقاً أُعطيها ولو لم تصبه)).

ولقد كان السلف الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون الشهادة ويتمنون الموت في سبيل الله فقد كان أحدهم يقول : (اللهم خذ من دمي هذا اليوم حتى ترضى) ، وكان عبد الله بن جحش رضوان الله عليه يقول : (اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني ويجدعوا أنفي وأذني ، ثم تسألني فيم ذاك ، فأقول فيك) . . ولكم إخوة الإيمان في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته أسوة حسنة في بذل النفس والمال في سبيل الله . أ . هـ .



كيف تكون شهيداً ؟

وبعـــد أن قـــرأنا وسمعنا وعـــرفنا فضـــل الشهـــادة والشهداء . . . فكيف السبيل للحصول على هذا الفضل ؟ بل كيف السبيل للوصول إلى الجنة ؟ ومرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ؟

إن الـــطريق واضـــحٌ وجليّ ، ألا وهي الانخراط في صفوف المجاهدين . . وهذا لا يكون إلا عن قناعة تامة من المجاهد ((الشهيد)) إن شاء الله .

فالمجاهد يعلم أن الـــطريق ليس مفروشاً بالورود بل هو صعب . . حتى يتخذ القرار . . نعم . . لأن هناك تضحيات قبـــل ذلك !!! إذ يجـــب عليك ترك أشياء عزيزة على نفسك !!؟؟ نعم يجب عليك أن تترك خلفك حب الأب ، والابن والأخ ، وحب الزوجة والعشيرة والمال ، وكذلك التجارة والمساكين . . .

نعم . . . وتحب الله وحـــده ورسوله ومن ثَمّ الجهاد في سبيل الله .

قال تعالى في سورة التوبة : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

إذاً فلابد من تجريد النفس من الملذات والإخلاص في النية ومراعاة الضوابط المشروعة للجهاد . . .

ومنها : ١ _ إذن ولي أمر المسلمين

٢ _ الاستئذان من الوالدين

وللزيادة ينبغي الرجوع إلى كتب الفقه، وإن لم يتيسر لك ذلك فاسأل الله الشهادة بصدق فوالله لَيُبلغنك منازل الشهداء . .

قال صلى الله عليه وسلم : ((**من سأل الله الشهادة بصدق بلّغَهُ الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**)) **رواه مسلم.**

نسأل الله تعـــالى أن يرزقنا الشهادة في سبيله إنه سميع قريب مجيب .

تم بحمد الله

الفهرس